والافعال وهو الامر اللائق للشيء الحاصل له بالفعل سواء كان مسبوقا
بالقوة كما في حركات الحيوانات او غير مسبوق كما في الكمالات الدائمة
الحصول والحركات الازلية على راى الحكماء ولكل من العين والعرض كمالا
ونقصا فكمال العين كونه قائما بالذات ومفتقرا الى الغير ونقصا كونه
متحيزا وكمال العرض كونه غير متحيز ونقصا كونه غير قائم بذاته وكونه مفتقرا
الى الجوهر في وجوده والكمال والنقصان جنس تحته ثلثة انواع الاول
هما في الذات بقول المنزه لو كان البارى تعالى جسما او جوهرا لشابه
المخلوقات والمشابهة نقص وبقول المجسم لو لم يكن البارى تعالى
متحيزا ولا مشارا اليه بالحس لاشبه المعدوم وهو صفة نقص والثانى
في الصفات بقول الاشعرى لو كان كلامه تعالى مخلوقا فالتغير من الاتصاف
بعدم الكلام الى الاتصاف والكلام كمال فيلزم حصول صفة النقصان
قبله وبقول المعتزلى لو كان كلامه قديما لكان آمرا مع عدم المأمور وهو نقص
والثالث في الافعال بقول الاشعرى لو حدث في ملكه ما لا يريده لكان
نقصا وبقول المعتزلة لو كان مريدا للقبائح لكان نقصا والكمال
ينقسم الى منوع وهو ما يحصل النوع ويقومه كالانسانية وهو اول
شيء يحل في المادة وغير منوع وهو ما يعرض للنوع بعد الكمال الاول
كالضحك ويسمى كمالا ثانيا وهو ايضا قسمان احدهما صفات مختصة
قائمة به غير صادرة كالعلم للانسان مثلا والثانى آثار صادرة عنه
كالكتابة مثلا واعلم ان الانسان على ثلثة اصناف ناقص وهو ادنى
الدرجات وهم العوام وكامل وهو قسمان كامل غير مكمل وهم الاولياء
ولو وجد التكميل للبعض فانما يكون ذلك بالنيابة لا على الاستقلال
وكامل في ذاته مكمل لغيره وهم الانبياء ثم الكمال والتكميل اما ان يكونا
في القوة النظرية معرفة الله واشرف الكمالات العملية طاعة الله وكل من
كانت درجاته في هاتين المرتبتين اعلى واكمل كانت درجات نبوته
اكمل عن النبى عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام الكلالة هي القرابة التي لا تكون من جهة الفروع والاصول وتطلق الكلالة
على الوارث الذي لا يكون كذلك وعلى المورث الذي هذا شأنه ولاهل اللغة
فيه قولان من حيث الاشتقاق احدهما من قولهم تكلله النسب اى احاط به
ومنه يقال تكللت الغمام السماء اذا احاط به من جانب ومنه سمى الاكليل

لاحاطته



لاحاطته بجوانب الرأس ومنه الكل والمراد به الجمع والاحاطة والثانى من قولهم
كل فلان على فلان ثم كل عنه اى بعد ومنه الكلالة وهو اسم لما تباعد عن
المقصود والصحيح من مذهب ابن عباس ان الكلالة ما خلا الولد والوالد كذا
في شرح المبسوط لشمس الائمة السرخسى قال بعضهم الاب والابن طرفان
للرجل فاذا مات ولم يخلف ولدا ولا والدا فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمى
ذهاب الطرفين كلالة وكللت من الاعياء اكل كلالا وكلالة وكل بصرى
كلولا وكلة وكذا السيف ونصب كلالة في القرآن يتوقف على المراد بها فانها
اما اسم للميت او للورثة او للقرابة فعلى الاول حال ويورث خبر كان
او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر وعلى الثانى هو تقدير مضاف
اى ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر وعلى الثالث مفعول لاجله الكون الكون
الحدث كالكينونة والكائنة الحادثة وكونه احدثه والله الاشياء
اوجدها والكونين الوجودين وهما الدنيا والاخرة واسم الكون مختص
بما اوجب اختصاص الجوهر بمكان او تقدير مكان كما ان اسم الكائنة
مختص بنفس اختصاص الجوهر بالحيز وهو المكان او تقدير المكان
وهو جار على وفق الوضع اللغوى ومنه قول العرب كان زيد في الدار
وهو كائن فيها والمراد اختصاصه بها وحصوله فيها الكسب الجمع والتحصيل ويتعدى الكسب
الى مفعولين في الجوهرى كسبت اهلى خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه وهذا
مما جاء على فعلته ففعل وفي التيسير الكسب اجتلاب الخطاب بما هو له من
الاسباب وفي الكواشى هو الفعل يجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف الله به
تعالى الكيد بمعنى المكر هو من حد ضرب معتل يائى وما كان من الكيد و الكيد
التى هى مقاربة الفعل فهو من حد علم معتل واوى ولم يوجد في كتب اللغة
المتداولة تعدية الكيد باللام ولكن وجد ذلك في النظم المبين
فيكيدوا لك كيدا فكفى بها حجة وقال بعضهم الكيد اقوى المكر والشاهد
انه يتعدى بنفسه والمكر بحرف والذى يتعدى بنفسه اقوى وقوله تعالى
فيكيدوا لك كيدا فلتضمنه معنى فعل يتعدى به تاكيدا وهو يحتال اى
يحتالوا لاهلاكك حيلة ومكر الله امهال العبد وتمكينه من اغراض الدنيا
ولذلك قال على رضى الله عنه من وسع دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو
مخدوع عن عقله والمكر والكيد والخداع والاملاء كل ذلك من اسماء
الاستدراج في القرآن الكاهن كهن يكهن مثل نصر ينصر كهانة كرها الكاهن
اذا عمل الكهانة وكهن بحسن كهانة كعبادة اذا صار كاهنا والكهانة
الاخبار عن المغيبات باخبار قرينه من الجن من استراق السمع والعرب تسمى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)